سُورَةُ الوَاقِعَةِ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيّ وعدد الآي:

سورة الواقعة مكّيّة عند جمهور المفسرين، قال ابن عطية: "سورة الواقعة مكّيّة بإجماع من يُعتدّ بقوله من المفسّرين. وقيل: إنّ فيها آياتٍ مدنيّة، وهذا غير ثابت"[1]؛ فقد ذكر القرطبيّ أنَّ ابْن عَبّاسٍ وقَتادَة استثنيا آيات من مكّيّتها، منها قولُه تعالَى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾، وقال الكَلْبيُّ: مَكّيَّة إلّا أربع آياتٍ، منها آيَتانِ: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ نزلتا في سفره إلى مكَّة، وقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٩ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ نزلتا في سفره إلى المدينة، ولكنّه رجّح مكّيّتها بالكامل وإن لم يُعقّب على هذه الرّوايات[2]، والحقيقة أنّ موضوعات السّورة وأساليبها وقاموس ألفاظها يجزمون بمكّيّتها.

وأمّا عدد آياتها فهي تسعون وستّ آيات في الكوفيّ، وسبع وتسعون في البَصريّ، وتسع وتسعون في عدد الباقين، واختلافهم في فواصل أربع عشرَة آيَة منها[3].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

آيات السّورة مترابطة ممّا يدلُّ على وحدةِ نزولِها

ترتيب السّورة: هي السّادسة والخمسون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي (الرّحمن) و(الحديد)، وهي السّورةُ السّادسة والأربعون في ترتيب نُزولِ السّوَرِ، نزلت بعد

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 238، والسّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 194.
(3) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 239.

سورَةِ (طه) وقَبْلَ سورَةِ (الشّعراء) [1]، وآيات السّورة منسجمة مترابطة ممّا يدلّ على وحدة نزولها، وفي فاتحتها ما يمكن أن يكون قرينة على صحّة نزولها بعد سورة طه[2].

فضائل السّورة:

هذه السّورة الكريمة من سور المفصّل الَّذي فضَّل الله به النّبيّ ﷺ ، وورد ذلك فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ : «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[3]، وورد في فضلها أحاديث ضعيفة كثيرة أفضلها إسنادًا هو ما ذكره التّرمذيّ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، قالَ: قالَ أبو بَكْرٍ: يا رَسولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ، قالَ: «شَيَّبَتْني هودٌ، والواقِعَةُ، والمُرْسَلاتُ، وعَمَّ يَتَساءَلونَ، وإذا الشَّمْسُ كوِّرَت» ثمّ عقّب عليه التّرمذيّ بقوله: "هَذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَديثِ ابْنِ عَبّاسٍ إلّا مِنْ هَذا الوَجْهِ"[4].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

اشتهرت الواقعة بهذا الاسم ولا يُعرف لها سواه

وردت تسمية سورة (الواقعة) بهذا الاسم في حديث النّبيّ ﷺ، المذكور في فضائل السّورة الكريمة، ووردت تسميتها كذلك عند البخاريّ[5] والتّرمذيّ[6]، وبه جاءت تسميتها في جميع المصاحف وكتب التّفسير، قال ابن عاشور: "لا يُعرفُ لها اسمٌ غيرُ هذا"[7]، وقد ذكروا أنّ تسميتها بهذا الاسم لوروده في مطلعها[8].

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 280، ودروزة، التّفسير الحديث: 3/ 225.
(2) دروزة، التّفسير الحديث: 3/ 225.
(3) أخرجه أحمد في المسند: (16982)، والطّبرانيّ في المعجم: 22/ 76، برقم: (187).
(4) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ: باب: ومن سورة الواقعة، حديث رقم: (3297).
(5) البخاريّ، صحيح البخاريّ، باب: تفسير سورة الواقعة: 4/ 1849.
(6) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، بابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الواقعة: 5/ 400.
(7) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 279.
(8) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 237.

وقد ربط البقاعيّ بين اسمها ومقصودها فقال: "ومقصودها: شرح أحوال الأقسام الثّلاثة المذكورة في سورة الرّحمن؛ للدّلالة على تمام القدرة بالفعل، بالاختيار الَّذي دلّ عليه آخرها، بإثبات الكمال، ودلّ عليه آخر هذه بالتّنزيه بالنّفي لكلّ شائبة نقص، ثمّ بالإثبات بوصف العظمة لجميع الكمال، من الجلال والجمال. ولو استوى النّاس لم يكن ذلك من بليغ الحكمة، فإنّ استواءهم يكون شبهة لأهل الطَّبيعة، واسمها (الواقعة) دالٌّ على ذلك، بتأمّل آياته، وما تعلّق الطّرف به"[1].

ويظهر أنَّ محور السّورة مرتبطٌ باسمها ارتباطًا مباشرًا؛ لأنّها تناولت يوم القيامة وأدلّة وقوعه، وذكرت بعض مشاهده والتّغيّرات الكونيّة المرافقة له، ثمّ تناولت أحوال النّاس فيه، وقسّمت أحوالهم إلى ثلاثة: السّابقين، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشّمال، تمامًا كما قسّمتهم سورة الرّحمن، ومحور هذه السّورة قام إجمالًا على توكيد وقوع القيامة وبيان أحوال النّاس فيها.

المحور العامُّ للسّورة:

يتّصل محور السّورة بمحور سورة الرّحمن الَّذي يقوم على تذكير النّاس بأنّ مقتضى رحمة الله تعالى بعباده تتجلّى في الخلق والتّعليم اللَّذيْن أكرم الله تعالى بهما خلقه، من أجل أن ترشدهم إلى تحرّي الصّواب في الاستجابة إلى نداء الحقّ وتحذّرهم من عاقبة كفرهم؛ لذا فإنّ محور هذه السّورة جاء ليكمل هذا التّحذير والوعيد، ويظهر ذلك بالنّقاط الآتية:

أوّلًا: يقوم موضوع السّورة الرَّئيس على تحقيق وقوع القيامة وانقسام النّاس فيها إلى ثلاثة أقسام؛ السّابقون وأصحاب اليمين وأصحاب الشّمال، وبيان جزاء كلّ فريقٍ منهم.

ثانيًا: بيان مظاهر قدرة الله تعالى في أصول النّعم؛ من خلق الإنسان، وخلق حرثه وزرعه، وفي نعمتيِ الماء والنّار اللّتيْن يستخدمونها، وبيان أحوال النّاس عند دنوّ آجالهم وأقسامهم.

ثالثاً: بيّنت السّورة الكريمة مكانة القرآن العظيم، فقد أقسم الله تعالى بعظيم على أنَّ

(1) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 52 - 53.

هذا القرآن كريم، وهو محفوظ، ونُزِّل من عنده، قال تعالى: ﴿۞فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾.

محور السّورة يقوم على ثبوت وقوع القيامة وأحوال النّاس فيها

رابعًا: تُختتم السورة ببيان عاقبة أمر الخلق إزاء تباين مواقفهم في الدّنيا، قال تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ۝٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ۝٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ۝٩٥ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ۝٩٦﴾.

موضوعات السّورة وخصائصها:

جاءت موضوعات السّورة مقسَّمة على الشَّكل الآتي:

مَـدارُ السّـورةِ يـدور حـولَ تحقيق قيام السّاعة وبيان أحـوال النّـاس فيها

أوّلًا: ابتدأت السّورة بإيذانٍ حاسم يبيّن اضطراب الأرض وتفتُّت الجبال عند قيام السّاعة، كإشارةٍ لا تقبل اللَّبس إلى خروج العالم عن سننه وبداية يوم الحساب.

ثانيًا: ذكرت السّورة فِرَق النّاس عند الحساب: أهل اليمين الَّذين يلاقون جزاء النَّعيم، وأهل الشِّمال الَّذين لهم عذابٌ ثابت، والسّابقون الَّذين سبقوا إلى جنّاتٍ وكرمٍ لا مثيل له.

ثالثًا: أقامت السّورة الحجج على وجود اللّه الخالق ووحدانيَّته وكمال قدرته، وأشارت إلى ثبوت البعث والنُّشور والحساب، مستندةً إلى دليل الخلق من الإنسان ونشأة النَّبات وإخراج الماء وتولُّد القوى الَّتي تدفع النّار إلى الإحياء والعقاب.

رابعًا: أشارت السّورة إلى ما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأهوال، كفاصلٍ يهيّئ المستمع لمعرفة المصير الأخير ووجوب الاستعداد.

خامسًا: خُتمتِ السّورة ببيان عاقبة الفرق الثّلاث وما يجدونه من جزاءٍ، وأنَّ هذا الجزاء حقٌّ ثابتٌ لا ريب فيه، وكلُّ ذلك يدعو إلى الإقرار بوجود الخالق وتنزيهه عمّا لا يليق به، وتوبيخ المكذِّبين على إنكار الله وتوحيده.

الخصائص الموضوعيّة للسّورة:

تميّزت سورة الواقعة بخصائص أفردتها عن غيرها من السّور

أوّلًا: تميَّزت السّورة الكريمة بميزة شاركتها فيها ستُّ سورٍ أخرى، وهي أنّها بدأت بـ(إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة، فقد شاركها بذلك سور: المنافقون، والتّكوير، والانفطار، والانشقاق، والزّلزلة، والنّصر. والملاحظ أنّ أغلب هذه السّور السّبع قد اشتركت في تناول أحداث السّاعة وما يكون بين يديها.

ثانياً: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها قسّمت النّاس إلى أقسام ثلاثة بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ، فضلًا عن تناولها لصورٍ من جزاء كلِّ فريق انفردت به عن غيرها، قال مسروقٌ: "مَن أراد أن يعلم نبأ الأوّلين والآخرين ونبأ أهل الجنَّة ونبأ أهل النّار ونبأ أهل الدُّنيا ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة"[1].

ثالثًا: تميّزت السّورة بحديثها عن نعمة النّار وعن القسم بمواقع النّجوم، وكذلك في حديثها عن القرآن بأنّه لا يمسّه إلّا المطهَّرون، ثمّ انفردت بحديثها عن أحوال احتضار الإنسان عند موته.

الخصائص الأسلوبيّة للسّورة:

تميّزت سورة الواقعة بخصائص أسلوبية أفردتها عن غيرها من السّور

أولًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنَّ أغلبَ فواصِلها منتهيةٌ بحرف النّون، ومن خصائص هذا الحرف اللّين والسّكون، لا سيّما وقد ترافق هذا مع قِصَر آياتها وتقارب فواصلها، ممّا أعطاها إيقاعًا خاصًّا بها، وبلاغة ورصانة وجزالة في ألفاظها، وجرسًا موسيقيًّا عذبًا في أصواتها، وهي صفات لازمت الموضوعات الّتي حوتها هذه السّورة.

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 280.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة ذكر بعض الأبنية الصّرفيّة فيها بشكلٍ لافتٍ لا سيّما اسم الفاعل واسم المفعول اللّذان زاد ورودهما عن خمسين مرّة، فضلًا عن الأفعال بأنواعها الثّلاث، وهذا يدلّ على تجدّد الأحوال وتنوّعها في السّورة الكريمة.

ثالثًا: امتازت السورة بكثرة ورود الجناس الاشتقاقيّ فيها مثل: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾، ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾، ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾، ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها أكثرت من ذكر بعض الألفاظ بشكلٍ لافتٍ مثل: ﴿ٱلْيَمِينِ﴾[1]، و﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[2]، و﴿ٱلشِّمَالِ﴾[3] و﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[4]، و﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5] و﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾[6]، و﴿أَفَرَءَيْتُم﴾، وغيرها.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها كانت زاخرة بأنساق تعبيريّة خاصّة بها، حتّى كأنّ كلّ تراكيبها كانت كذلك، ممّا يؤكّد أنّ لهذه السّورة نظمًا خاصًّا بها، وهي بهذا تشبه السّور اللّاتي سبقنها بخصوصيّة تركيباتها وأنساقها التّعبيريّة، ومنها على سبيل التّمثيل لا الحصر: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، ومنها كذلك قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾، وهكذا هي بقيّة آيات السّورة الكريمة.

سادسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت أبنية صرفيّة لم تأت في غيرها من السّور، فكلّ آية منها نسيجٌ مستقلٌّ، مثل: ﴿لِوَقْعَتِهَا﴾، ﴿خَافِضَةٌ﴾، ﴿رَّافِعَةٌ﴾، ﴿رُجَّتِ﴾، ﴿رَجًّا﴾، ﴿مُّنۢبَثًّا﴾، ﴿ثُلَّةٌ﴾ حيث وردت ثلاث مرّات في هذه السّورة، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾، ﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾، ﴿مَقْطُوعَةٍ﴾، ﴿مَمْنُوعَةٍ﴾، ﴿إِنشَآءً﴾، ﴿يَحْمُومٍ﴾، ﴿ٱلْحِنثِ﴾، ﴿ٱلْهِيمِ﴾، ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾، ﴿بِمَوَٰقِعِ﴾، ﴿مُّدْهِنُونَ﴾، وغيرها.

سابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا فريدة لم ترد في غيرها من السّور:

---

(1) الآيات: 27(2)، 38، 90، 91.
(2) الآية: 8(2).
(3) الآية: 41(2).
(4) الآية: 9(2).
(5) الآيات: 13، 39، 48، 49.
(6) الآيات: 14، 40، 49.

﴿وَبُسَّتِ﴾، ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾، ﴿مَّخْضُودٍ﴾، ﴿وَطَلْحٍ﴾، ﴿مَّسْكُوبٍ﴾، ﴿ٱلْمُزْنِ﴾، ﴿ٱلْحُلُقُومَ﴾.

مناسبة السّورة لما قبلها:

سـورة الواقعة متّصلة تمامًا بسورة الرّحمن مـضـمـونًـا وأسلوبًا

تتعلّق السّورة بما قبلها من عدَّة وجوه وهي:

أوَّلًا: في كلٍّ من السّورتين وصف القيامة والجنّة والنّار.

ثانيًا: ذكر تعالى في سورة الرَّحمن أحوالَ المجرمين وأحوالَ المتّقين في الآخرة وبيّن أوصاف عذاب الأوّلين في النّار، وأوصاف نعيم الآخرين في الجنان، وفي الواقعة ذكر أحوال يوم القيامة وأهوالها وانقسام النّاس إلى ثلاث طوائف: هم أصحاب اليمين، وأصحاب الشّمال، والسّابقون، فهذه السّورة لإظهار الرّحمة، وتلك لإظهار الرّهبة.

ثالثًا: ذكر تعالى في سورة الرّحمن انشقاق السّماء وذكر في الواقعة رجّ الأرض، فكأنّ السّورتين لتلازمهما واتّحادهما في الموضوع سورة واحدة، ولكن مع عكس التّرتيب، فذكر في أوّل الواقعة ما ذكره في آخر الرّحمن، وفي آخر الواقعة ما في أوّل الرّحمن؛ فافتتح سورة الرّحمن بذكر القرآن ثمّ الشّمس والقمر، ثمّ النّبات، ثمّ خلق الإنسان والجانّ من نار، ثمّ صفة يوم القيامة، ثمّ صفة النّار، ثمّ صفة الجنّة، وابتُدئتِ الواقعة بوصف القيامة وأهوالها، ثمّ صفة الجنّة، ثمّ صفة النّار، ثمّ خلق الإنسان، ثمّ النّبات، ثمّ الماء، ثم النّار، ثمّ النّجوم الّتي لم يذكرها في سورة الرّحمن كما لم يذكر في الواقعة الشّمس والقمر، ثمّ القرآن، فكانت سورة الواقعة كالمقابلة لسورة الرّحمن[1].

(1) السّيوطيّ، أسرار ترتيب القرآن، ص: 137، والزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 237 - 238.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والخمسون،
سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 59 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-648-68-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 59 : المجلد التاسع والخمسون، سورة الرَّحمن من الآية 31 إلى سورة الحدِيد الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-648-68-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7377148 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"